עיתון שיתופי – תוצר לדוגמה - צוות של שני תלמידים - ערבית

פרטים אישיים

שם המפמ"ר:	מוחיי אלדין מורשד
שם איש הקשר:	כתוב כאן את שם איש הקשר, בנוסף למפמ"ר אם יש כזה
תחום הדעת:	היסטוריה בחברה הערבית

جريدة تعاونيّة- مثال لمنتَج

תשפ"ו סמל שאלון

15.8.1867

המחיר: 13.50 ₪ כולל מע"מ
למנוי: *1234

أخبار المدرسة

محمّد عليّ يصعد إلى السلطة: مصر تستقبل حقبة جديدة تحت قيادة جديدة

محمد علي باشا... الجندي الألباني الذي أعاد صياغة وجه مصر

أرفِقوا مركّبًا بصريًّا للتقرير الإخباريّ المركزيّ :

محمد علي باشا, القائد الذي وضع أسس الدولة المصرية الحديثة وأطلق مشاريع إصلاح واسعة

من عمر, سمير

في مطلع القرن التاسع عشر، كانت مصر تمرّ بمرحلة من الاضطراب السياسي والصراع على السلطة. وفي هذه الظروف برز محمّد عليّ باشا، الضابط الألباني الذي وُلد في مدينة قولة عام 1769، وجاء إلى مصر سنة 1801 ضمن القوات العثمانية التي أُرسلت إلى البلاد. وسرعان ما استطاع أن يبرز في المشهد العسكري والسياسي، مستفيدًا من حالة عدم الاستقرار والتنافس بين القوى المختلفة.

كانت البلاد تعاني من ضعف الوالي العثماني والصراع بين المماليك والقوى العثمانية، إلى جانب تزايد الضرائب وحالة السخط بين السكان. وفي ظل هذه الظروف، أدرك محمّد عليّ أهمية كسب تأييد القوى المؤثرة في المجتمع، فتقرّب من الزعماء المحليين ورجال الدين، واستفاد بصورة خاصة من مكانة أعيان الأزهر ونفوذهم بين السكان. وقد ساعده هذا التقارب على تعزيز موقعه السياسي وكسب قدر من الشرعية في مواجهة القوى الأخرى المتنافسة على الحكم.

كما تعامل محمّد عليّ بمهارة مع موازين القوى المتغيرة، واستفاد من الخلافات بين خصومه، واتبع أسلوبًا سياسيًا يمكن ربطه بمفهوم سياسة فرّق تسد؛ إذ سعى إلى إضعاف القوى المنافسة ومنعها من تشكيل جبهة موحدة ضده. وفي سنة 1805 أدت التطورات السياسية والضغط الذي مارسته القوى المحلية إلى اعتراف السلطان العثماني به واليًا على مصر. وبذلك بدأ عهد جديد اتجه فيه محمّد عليّ نحو تعزيز السلطة المركزية وإعادة تنظيم مؤسسات الدولة.

بعد تثبيت حكمه، شرع في تنفيذ مجموعة واسعة من الإصلاحات، فاهتم بالجيش والإدارة والزراعة والصناعة، كما أرسل البعثات العلمية إلى أوروبا. وقد أسهمت هذه الإجراءات في بناء مؤسسات أكثر تنظيمًا وربط مشروعه السياسي والعسكري بتطوير قدرات الدولة، وهو ما جعل عهده مرحلة مهمة في مسار بناء الدولة المصرية الحديثة (حسين، 1973: ص. 909).

لكن تنفيذ هذه المشروعات احتاج إلى موارد كبيرة، ولذلك سعى محمّد عليّ إلى إحكام سيطرته على النشاط الاقتصادي، وخاصة الزراعة والتجارة والصناعة. وقد وجّه جزءًا كبيرًا من موارد البلاد لتمويل مشروعاته وتعزيز قدرات الدولة، في حين ارتبطت هذه السياسة أيضًا بتقوية سلطته وتحقيق طموحاته السياسية (يحيى، 1967: ص. 116).

وهكذا ارتبط صعود محمّد عليّ إلى الحكم بقدرته على التعامل مع القوى السياسية والاجتماعية المتنافسة، ثم الانتقال إلى مشروع واسع من التحديث وبناء دولة مركزية قوية. وقد جمع مشروعه بين إعادة تنظيم مؤسسات الدولة وتنفيذ الإصلاحات من جهة، وتعزيز سيطرته السياسية والاقتصادية من جهة أخرى.

التحول الاقتصادي تحت حكم محمد علي باشا

من عمر

أرفِقوا مركّبًا بصريًّا للتقرير الإخباريّ المركزيّ (اختياريّ):

محمد علي باشا يتحدث: من ميادين القتال إلى بناء الدولة

من سمير

لقد لعب محمّد علي باشا دورًا حاسمًا في تشكيل التاريخ الحديث لمصر، وكانت له تأثيرات واسعة النطاق في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة. يهدف هذا اللقاء الصحفيّ التخيّلي إلى استعادة تلك الفترة الزمنيّة المهمّة، وتسليط الضوء على إسهاماته في الساحة المصريّة.

- سيدي الوالي، يراك المؤرخون مؤسس مصر الحديثة، فكيف تنظر أنت إلى هذا اللقب؟ وهل كنت تدرك آنذاك أنك تصنع نهضةً ستغيّر وجه البلاد؟

-كنتُ ملزمًا بتحقيق التقدّم والتطوّر في مصر من خلال تنفيذ إصلاحات شاملة في جميع المجالات: الإدارة والزراعة والتربية والتعليم والتجارة والمواصلات.

- لو طلبنا منك أن تستعيد أهم إنجازاتك في الحكم، أيّ مشروع أو إصلاح تعتبره الأقرب إلى قلبك والأكثر تأثيرًا في مسيرة مصر؟

يصعب عليّ حصر كلّ الإنجازات، ولكنّ أهمّها في مجال الزراعة؛ فقد قمتُ بالاستيلاء على أراضي الالتزام ومسح الأرض (الروك)، وتسجيلها باسم سكّان القرى بشكل مشترك، ليصبحوا مسؤولين عن دفع الضرائب مباشرةً إلى الدولة. بالإضافة إلى ذلك، عملتُ على تطوير الريّ عن طريق إنشاء الترع وإقامة القناطر في القليوبيّة والفيّوم والجيزة وأسيوط

وجرجا وقنا، وكانت القناة الخيريّة أشهرها على الإطلاق (شكري وآخرون، 1948:ص. 43).

-يقول خصومك إنك استخدمت الجيش لتحقيق طموحات شخصيّة لا لخدمة مصر، فهل كانت جيوشك تحمل رسالة تحديث أم رسالة توسّع؟

-قمتُ بذلك لتحقيق الأمن والاستقلاليّة العسكريّة لمصر، وحماية المصالح الوطنيّة.

- هل كنت تدرك أن إصلاحاتك الثقافيّة والتعليميّة ستصنع جيلًا جديدًا من المفكرين؟

عملتُ على تطوير التعليم وتعزيز الثقافة من خلال إرسال بعثات طلّابيّة، وخصوصًا إرسال مجموعة من الطلبة الأزهريّين إلى أوروبا للدراسة في مجالات عدّة، ليكونوا النواة لبدء النهضة العلميّة. كما أسّستُ المدارس الابتدائيّة والعليا لإعداد أجيال من المتعلّمين والمتخصّصين (البدوي، 1922: ص. 36–40).

وكان التعليم قبلي محصورًا بدرجة كبيرة في الكتاتيب التي اهتمّت بتعليم الصبية مبادئ الدين والقراءة والكتابة والحساب، ثم اتجه محمّد علي إلى إنشاء مدارس حديثة، ومن بينها مدرسة الهندسة (البدوي، 1922، ص. 34).

- لو أُتيح لك أن تعود بالزمن إلى بدايات حكمك، ما القرار أو التغيير الذي كنت ستقوم به بشكل مختلف؟ ولماذا؟

لو عدتُ إلى بدايات حكمي، لما غيّرتُ الطريق. فقد آمنتُ أن نهضة مصر لا تقوم إلا على العلم والقوة.

بدأتُ بالجيش لأحمي البلاد، وسرتُ بعدها إلى التعليم لأبني الإنسان. نعم، لو عاد بي الزمن، لجعلتُ البعثات أكثر عددًا، والمدارس أكثر انتشارًا. فالقوة وحدها لا تصنع دولة، بل العلم أساس لكلّ حضارة.

تبصري الشخصي

لا أرى محمّد علي باشا مجرّد حاكم من الماضي، بل أراه قدوةً وقائدًا غيّر مصر إلى الأفضل. أثناء هذا الحوار تخيّلت صوته وهو يتحدّث بثقة عن التعليم والزراعة والجيش، وعن حلمه بأن تكون مصر دولة قويّة بعقول أبنائها، وليس بالقوة فقط. تعلّمتُ منه أن الإصرار قادر على أن يحوّل الحلم إلى واقع.

أرفقوا مركّبًا بصريًّا للتقرير الإخباريّ المركزيّ (اختياريّ):

אם החלטתם לצרף רכיב חזותי (לא חובה), ודאו שהוא מחזק את הנאמר בכתבה. כתבו הסבר מילולי קצר בנוגע לרכיב חזותי זה: מהו וכיצד הוא קשור בנושא כתבת

המשנה. ציינו את מקורו של הרכיב החזותי (שם היוצר, שם היצירה, היכן פורסמה היצירה).

אם החלטתם לצרף רכיב חזותי (לא חובה), ודאו שהוא מחזק את הנאמר בכתבה. כתבו הסבר מילולי קצר בנוגע לרכיב חזותי זה: מהו וכיצד הוא קשור בנושא כתבת המשנה. ציינו את מקורו של הרכיב החזותי (שם היוצר, שם היצירה, היכן פורסמה היצירה).

في فترة حكم محمّد عليّ باشا، قاد مصر نحو تحوّل اقتصاديّ واسع، واتّبع سياسات اقتصاديّة هدفت إلى تطوير البلاد وتعزيز قوّتها. واستطاع خلال فترة حكمه إحداث تغييرات مهمّة في الهيكل الاقتصاديّ عن طريق الإصلاحات التي قام بها، والتي شملت مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والمواصلات.

في مجال الزراعة، اهتمّ محمّد عليّ بتطوير الريّ، وأدخل آلات زراعيّة حديثة، ووفّر البذور والحبوب، كما أولى زراعة القطن اهتمامًا كبيرًا. وعمل أيضًا على توسيع نطاق الزراعة، فخصّص نحو 3000 فدان لزراعة التوت بهدف الاستفادة منه في إنتاج الحرير (الرافعيّ، 2000: ص. 517). كذلك اهتمّ بحفر الترع والقنوات الجديدة لتوفير المياه اللازمة لريّ الأراضي الزراعيّة، ومن أبرز هذه المشروعات ترعة المحموديّة التي أسهمت في تنشيط ميناء الإسكندريّة.

ولم يقتصر اهتمام محمّد عليّ على توسيع الأراضي الزراعيّة وتطوير وسائل الريّ، بل اهتمّ أيضًا بأوضاع الفلاحين. فقد لاحظ أن عددًا من الفلاحين تركوا قراهم، وربط ذلك بسوء معاملة بعض الموظفين المسؤولين عن جمع الضرائب وبضعف معرفة الفلاحين، ولذلك أتاح لهم تقديم الشكاوى ورفع مظالمهم. وفي مجال الصناعة، أقام عددًا من المصانع، منها مصانع الغزل والنسيج والطرابيش وتكرير السكّر، في إطار محاولته تطوير الإنتاج وتعزيز قدرات الدولة الاقتصاديّة (جاد الله، 2018: ص. 133).

وفي مجال التجارة والمواصلات، قام محمّد عليّ بعدد من الأعمال، منها إصلاح ميناء الإسكندريّة وتطوير الأسطول التجاريّ، كما عمل على تمهيد الطريق أمام القوافل التجاريّة بين القاهرة والسويس. وأقام علاقات تجاريّة مع الدول الأوروبيّة، وخصوصًا بريطانيا، بعد عقد اتفاقيّة تبادل تجاريّ مع الدولة العثمانيّة. وأضف إلى ذلك تطوير الخطّ الذي يربط الهند بالبحر الأحمر، ثم السويس والقاهرة والإسكندريّة، وقد استفادت شركات أوروبيّة عديدة من هذا الخطّ في نشاطها التجاريّ.

وقد أسهمت إصلاحات محمّد عليّ في تطوير البنية التحتيّة وإحداث تغييرات في الاقتصاد المصريّ. وإذا نظرنا إلى إصلاحاته في المجالات المختلفة، نجد أنّها ارتبطت بمفهوم التحديث؛ فقد شملت تطوير أساليب الزراعة والريّ، وإنشاء المصانع التي اعتمد بعضها على الآلات بدلًا من الاقتصار على العمل اليدويّ، إلى جانب تطوير الموانئ وطرق التجارة والمواصلات. وبذلك شمل التحوّل الاقتصاديّ قطاعات مختلفة وأسهم في إدخال أساليب ووسائل جديدة في الإنتاج وإدارة النشاط الاقتصاديّ.

لتبصّر الشخصي

عندما قرأت عن التحوّل الاقتصاديّ في عهد محمّد عليّ باشا، رأيت أنّ التغييرات التي قام بها لم تقتصر على تطوير الزراعة والصناعة داخل مصر، بل شملت أيضًا توسيع علاقاتها التجاريّة واتصالها بالأسواق الخارجيّة. وقد ساعدني مفهوم الانفتاح الاقتصاديّ على فهم أهمية تطوير ميناء الإسكندريّة وطرق المواصلات والتجارة مع الدول الأوروبيّة، وربط مصر بالطريق التجاريّ بين الهند والبحر الأحمر والسويس والقاهرة والإسكندريّة. ومن خلال هذا المفهوم أدركت أن تقوية الاقتصاد لا تعتمد فقط على زيادة الإنتاج، بل أيضًا على توسيع حركة التجارة والاتصال بالأسواق الأخرى. لذلك أرى أن سياسة محمّد عليّ الاقتصاديّة أسهمت في زيادة ارتباط مصر بحركة التجارة الخارجيّة، إلى جانب تطوير قطاعاتها الاقتصاديّة الداخليّة.

كلمة المحرّر

محمّد عليّ باني مصر الحديثة

يعتبر محمد علي باشا أحد أبرز روّاد التحديث في العالم العربي، فقد تمكن خلال فترة قصيرة أن يحوّل مصر من ولاية ضعيفة إلى دولة مركزية قوية تمتلك جيشًا منظّمًا، وإدارة فعّالة، ومؤسسات تعليمية حديثة.
لم تكن إصلاحاته مجرّد قرارات حكومية، بل مشروعًا متكاملاً لتحديث البلاد في كافة المجالات .
لقد آمن محمد علي بأهمية العلم، فأنشأ المدارس الحديثة، وأرسل البعثات العلمية إلى أوروبا، لتكون أساس جيل جديد من المعلّمين والأطباء والمهندسين. لم يكتفِ بالتعليم وحده، بل امتدت اصلاحاته وشملت الزراعة والصناعة وبناء المصانع والسفن وتطوير البنية التحتية، إدراكًا منه أنّ الدولة القوية تحتاج إلى اقتصاد منتج .
ورغم أنّ مشروعه واجه صعوباتٍ داخلية وخارجية، فإنّ إرثه الإصلاحيّ ظلّ أساسًا لبناء الدولة المصرية الحديثة. فقد وضع محمد علي حجر الأساس لمؤسسات الحكم والإدارة الحديثة، اتبع محمد علي سياسة الحكم المركزي لمتابعة جميع شؤون الدولة بشكل مباشر مما ساهم بتطوير مصر في شتى المجالات.
على الرغم من ذلك ، محمد علي انتهج سياسة الاحتكار للسيطرة على موارد مصر الزراعية والتجارية والصناعية، موجّهًا إمكاناتها الاقتصادية لخدمة مشروعه في بناء دولة مصر الحديثة، حتى وإن جاء ذلك أحيانًا على حساب مصالح الشعب، وعلى سبيل المثال. إصلاحات محمد علي كانت من أجل تحقيق طموحاته الذاتيّة وعلى سبيل المثال سياسة الاحتكار التي اتبعها محمد علي باشا في الزراعة كانت تهدف بالأساس إلى خدمة مصالح الدولة والجيش وليس لمصلحة الفلاحين. فقد حول موارد البلاد الزراعية لخدمة مشاريعه العسكرية وصناعة الأسلحة، مما جعل الاقتصاد موجّهًا نحو تقوية الجيش وتوسيع نفوذ الدولة.
إنّ قراءة تجربة محمد علي اليوم تذكّرنا بأنّ النهضة ليست حلمًا بعيدًا، بل ثمرة رؤيةٍ شجاعةٍ وإدارةٍ واعيةٍ تؤمن بقدرة الإنسان على التغيير
إنّ إصلاحات محمد علي باشا تعتبر محطه مهمه في تاريخ مصر ومهدت لتأسيس مصر الحديثة التي ما زالت مؤسّساتها التعليمية والإدارية والاقتصادية تقوم على الأسس التي وضعها قبل قرنين.
واليوم، ونحن نعيش في عالمٍ سريع التغيّر، تذكّرنا تجربة محمد علي أنّ الإرادة والطموح يصنعان التغيير.

مصطلحات

المماليك، الزعماء المحليين، البعثات العلمية، السلطة المركزية، موازين القوى، رجال الدين، سياسة فرق تسد، الدولة الحديثة، إصلاحات، تحديث، الانفتاح الاقتصادي، أراضي الالتزام، الحكم المركزي،الاحتكار

مصادر

أحمد حسين, 1973,موسوعة تاريخ مصر, لقاهرة: دار الشعب, 909,الموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي موسوعي، يفيد في دراسة تاريخ مصر ووضع أحداث عهد محمد علي في سياقها التاريخي. الصلة والملاءمة: يرتبط مباشرة بموضوع المهمة، وقد استُخدم لتفسير انتقال مصر نحو دولة أكثر تنظيمًا في عهد محمد علي؛ لذلك فهو ملائم لدعم التقرير الرئيسي حول دوره في بناء مصر الحديثة.

إلياس الأيوبي, 2011, محمد علي , القاهرة: مؤسسة هنداوي, 9, الموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي يتناول شخصية محمد علي وعصره، ولذلك يوفر مادة تاريخية مرتبطة مباشرة بالشخصية موضوع الجريدة. الصلة والملاءمة: صلته بالمهمة مباشرة؛ إذ يساعد على فهم نشأة محمد علي والظروف السياسية التي رافقت صعوده إلى الحكم، ولذلك فهو ملائم لبناء الخلفية التاريخية للتقرير الرئيسي

فؤاد شكري وآخرون, 1948, بناء دولة مصر محمد علي, لقاهرة: دار الفكر العربي, 43, الموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي يتناول بناء الدولة في عهد محمد علي، ويمكن الاستفادة منه مع مقارنته بمصادر تاريخية أخرى. الصلة والملاءمة: يرتبط مباشرة بإصلاحات محمد علي، وقد استُخدم في موضوع الأراضي والضرائب والري والترع والقناطر؛ لذلك فهو ملائم لدراسة الإصلاحات الزراعية والاقتصادية ودورها في بناء الدولة.
عبد الرحمن الرافعي, عبد الرحمن الرافعي, تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر: عصر محمد علي، ج. 3, القاهرة: مكتبة الأسرة, 517, الموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي متخصص في تاريخ مصر الحديث وعصر محمد علي، مما يمنحه قيمة كبيرة لدراسة الفترة. الصلة والملاءمة: يرتبط مباشرة بموضوع المهمة، وقد استُخدم لدراسة السياسات الزراعية والاقتصادية؛ لذلك فهو ملائم لتحليل التحول الاقتصادي في عهد محمد علي.
أسماء جاد الله , 2020, «إصلاحات محمد علي الاقتصادية في مصر 1805–1848م, مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 7(2)، 125–153, 133, الموثوقية: مقال أكاديمي منشور في مجلة علمية محكّمة، مما يعزز موثوقيته، كما أنه دراسة متخصصة في إصلاحات محمد علي الاقتصادية. الصلة والملاءمة: صلته بالمهمة مباشرة جدًا؛ لأنه يبحث تحديدًا في الإصلاحات الاقتصادية لمحمد علي، وقد استُخدم في المنتج لمناقشة الزراعة والفلاحين والصناعة؛ لذلك فهو ملائم جدًا للزاوية الاقتصادية.
جمال بدوي, 1988, محمد علي وأولاده: بناة مصر الحديثة , القاهرة: دار النهضة المصرية, 34–40, لموثوقية: مصدر تاريخي ثانوي يتناول محمد علي وأسرته ودورهم في بناء مصر الحديثة، ومن المناسب دعمه بمصادر أكاديمية أخرى. الصلة والملاءمة: يرتبط مباشرة بموضوع المهمة، وقد استُخدم في الحديث عن التعليم والمدارس؛ لذلك فهو ملائم لتوضيح الإصلاحات التعليمية والثقافية ودورها في تحديث مصر.
שם המחבר/ים, תאריך הפרסום, שם המקור, מקום הפרסום, מיקום בתוך המקור, הסבר על מהימנות והרלוונטיות המקור
שם המחבר/ים, תאריך הפרסום, שם המקור, מקום הפרסום, מיקום בתוך המקור, הסבר על מהימנות והרלוונטיות המקור
שם המחבר/ים, תאריך הפרסום, שם המקור, מקום הפרסום, מיקום בתוך המקור, הסבר על מהימנות והרלוונטיות המקור